كلمـــة

● عندما يكون تعاملنا امشاجا من الاسود والابيض نملك اكثر من لغة واكثر من وجه .. نكون نعانى حقيقة من تقمص شخصية مزدوجة تعيش تباينا واضحا بين الشكل والمضمون بين المظهر والجوهر . ولهذا للاسف توجد علاقات هشه مهزوزة تفضحها المواقف التى نمر بها وتسقط امام محك التجربة ولو تصورنا انها متينة قوية .

عيب كبير لا يزال شرخا فى حياتنا بشكل عام ولذا لا نستطيع ان نتعامل بوضوح وبصراحة للاسف نحن نحبن عن ان نكشف اوراقنا عارية من الاصباغ امام هذه العلاقات التى تذوب كقطعة من الثلج فى صيف ملتهب . ولكن هذا لايعنى الجميع بقدر ماهو ظاهرة مؤلمة لها وقع محزن بلا شك وقد نكون مثاليين فى لغة الكلام والقلم ولكن شتان بين النظرية والتطبيق !!

عبدالله البابطين

اغتيال الطموح

● قضيتنا اليوم عجيبة ، وذات ملابسات ونتائج خطرة ، قد تجعلنا ندفع الكثير والكثير من طموحاتنا وامانينا ، قضيتنا – باختصار – تتحدث عن جريمة قتل معنوى . القاتل فيها جهة حكومية يفترض انها ترعى العقول الناشئة ، وتساهم فى مد الوطن بالخبرات والكفاءات ، انها وزارة المعارف ، والقتيل هو الوطن ممثلا فى طموح احد ابنائه .

قضيتنا اليوم لاتحتمل الجدل ، او الحديث المتشعب فى التفصيلات ، وهى فى الواقع قضية يعانيها انسان تلك البلدان المسماه بالنامية بصفة عامة ، انها اغتيال الطموح .

نحن لن نسهب فى الحديث ، لكيلا نتعب القارىء والمسئول او نتوه فى تفصيلات لاجدوى منها .. فقط سندع صاحب القضية يتحدث عن قضيته بنفسه .

اسمه منصور محمد احمد الغامدى ، مدرس لغة انجليزية بالمتوسطة الرابعة بخميس مشيط ، انسان مثقف شغوف بالابحاث العلمية ، وقد ساعدته ميوله هذه على التوصل دون مساعدة من اية جهة وبجهوده الذاتية الى اختراع فرن خاص يعمل بالطاقة الشمسية عن طريق تركيزها اسفل اناء الطبخ ، وميزة اختراعه انه لايحتاج الى وقود من اى نوع كان ، كما انه سهل الاستعمال والتنظيف ولاتؤثر فيه الرياح ، ويمكن استخدامه فى اى مكان خاصة فى الرحلات الى البر .. وبعدها نجح فى عمل ٣ افران مشابهة .

وفرح المواطن باختراعه باعتباره يحقق امانيه فى خدمة بلاده ، وهداه تفكيره الى ان يبعث الى احدى الصحف المحلية ليطلعها على الاختراع عسى ان ترشده الى الجهة التى يتقدم به اليها ، وقامت الصحيفة فى جمادى الاولى الماضى – مشكورة – بنشر النبأ (مبرزا) حيث قرأه الدكتور محمد محمد عمر جمجوم عميد كلية الهندسة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، وتصادف ان الكلية كانت وقتها تشهد بحوثا ودراسات متقدمة فى كافة مجالات استغلال الطاقة الشمسية ، فبادر الدكتور جمجوم من منطلق احساسه بالمسئولية كرجل مناط به الادارة والاشراف والمشاركة فى احد معاقل البحث العلمى ، الى الاتصال بالصحيفة راجيا ان يتصل المواطن بالكلية ، ليراجع معه تفاصيل اختراعه ، لمناقشته ورعايته وتوجيهه بواسطة المختصين فيها .

وفى مكتب د . جمجوم لقى المواطن المخترع كل التشجيع ، وبعد مناقشته وسماع تفاصيل الاختراع ، عرض الدكتور على المواطن وقد اثبت سعة المامه بمجال الطاقة الشمسية ، ان يعمل باحثا فى هذا المجال فى الكلية ، على ان يحضر بيانا من وزارة المعارف بخدماته كى يتم تدبير وظيفة مناسبة ينقل اليها ، وفرح المواطن بالعرض لسببين : الاول انه سيتمكن من مواصلة ابحاثه فى جو صحى تتاح فيه كافة الامكانيات ويتلاءم مع ميوله العملية ، والثانى لانه سيتاح له – عبر هذا المناخ الصحى – خدمة بلاده . وهو واجب وطنى .

وبالفعل قام الدكتور جمجوم بالاتصالات اللازمة ، التى اسفرت عن ارسال خطاب رسمى باسم معالى مدير الجامعة الى وزارة المعارف . طلبت الجامعة فيه نقل خدمات المواطن المذكور الى كلية الهندسة رعاية للبحث العلمى ، وكى تتوفر له الامكانيات المادية والعلمية التى تعينه على مواصلة ابحاثه ، وخدمة بلاده فى مجال من اشرف المجالات بل من اهمها على الاطلاق .

وللمرة الثانية فرح المواطن واستبشر خيرا ، وظن ان مسالة النقل هى امر مفروغ منه ، وان وزارة المعارف ستقدر طموحه فى خدمة بلاده ، خصوصا واننا نحيا عصرا يقدر العلم والعلماء ، ويسعى نحو التقدم التكنولوجى ، عصر يمكننا ان نسميه عصر القوة التكنولوجية ، الا ان مواطننا كان – فيما يبدو – حسن الظن ، اذ ما لبثت فرحته ان اصطدمت بحاجز رفض الوزارة نقل خدماته ، والادهى ان هذا الرفض جاء بعد اخذ ورد دام مايقارب ثلاثة اشهر عاشها على اعصابه .

وقد تقول وزارة المعارف ان لوائحها تمنع نقل العاملين بالتدريس الى عمل خارج العملية التعليمية ، الا اننا نرد بان هذه اللوائح انما وضعت اصلا لخدمته الصالح العام ، وتطبيقها فى حالتنا هذه من شانه ان يضر بالصالح العام الذى وضعت على اساسه لانه يقتل الطموح .

وتطبيق اللوائح يحتاج الى مرونة ، تجعلها عنصر دفع لا عنصر اعاقة ، واذا كانت الوزارة تعانى من تهرب بعض المدرسين من العمل بالتدريس ، فان ذلك – فى نظرنا – لايعتبر سببا معقولا للحجر على العقول الخلاقة ، والاجدى للوزارة ان تنظر الى اسباب هروب المدرسين بموضوعية وتعالجها المعالجة السليمة ، لانه – وكما يقولون – ان عرف السبب بطل العجب .

ونحن على ثقة اذ ننشر هذه الكلمات انها ستجد الصدر المتفهم لدى المسئولين فى وزارة المعارف وعلى راسهم الوزير الاب د . عبدالعزيز الخويطر ، عن قناعة بان بلادنا تمر بمرحلة تنمية ، ومن السهل استيراد التكنولوجيا انما من الصعب خلق الرجال القادرين عليها ، ومن العسير على بلادنا ان تضحى بعقول خلاقة من ابنائها من اجل لائحة قد تضر وقد تفيد ، وقديما قال المهاتما غاندى : ليس فى حياة الافراد او الجماعات خطا لايمكن اصلاحه فالرجوع الى الصواب يمحو جميع الاخطاء .

مواطن يتوصل إلى اختراع فرن شمسي

الفرن الشمسي بمراجعتهم ... ة ترحب بالمخترعين

جميل شامبو